

النهاية في غريب الأثر

{ قضا } (س) فيه [المسلمون تتكافأ دماؤهم يسعَى بدمّتهم أدناهم ويرُدُّ عليهم أقصاهم] أي أبعدهم . وذلك في الغزو . إذا دخل العسكر أرض الحرب فوجَّه الإمام منه السرايا فما غنمَت من شيء أخذت منه ما سُمِّي لها ورُدَّ ما بقِيَ على العسكر لأنهم وإن لم يشهدوا الغنيمة ردَّءٌ للسرايا وظاهرُ يرجعون إليهم .

[ه] ومنه حديث وحشي قاتل حمزة [كنتُ إذا رأيتُه في الطريق تقمصَّيْتُها] أي صرَّتُ في أقصاها وهو غايتها والقاصوُ : البُعد . والأقصَى : الأبعد .
- وفي الحديث [أنه خطب على ناقته القاصواء] قد تكرر ذكرها في الحديث وهو لقبُ ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم . والقاصواء : الناقة التي قُطِعَ طَرْفُ أذنها وكلُّ ما قُطِعَ من الأذن فهو جدُّع فإذا بلَّغ الرُّبع فهو قاصع فإذا جاوزَه فهو عاصب فإذا استؤصلت فهو صلام . يقال : قاصوتُه قاصواً فهو مقاصوٌ والناقة قاصواء . ولا يقال بعيرٌ أقصَى .
ولم تكن ناقة النبي صلى الله عليه وسلم قاصواء وإنما كان هذا لقباً لها . وقيل : كانت مقطوعة الأذن .

وقد جاء في الحديث أنه كان له ناقةٌ تُسمَّى [العاصباء] وناقةٌ تُسمَّى [الجدعاء] . وفي حديث آخر [صلاماء] وفي رواية أخرى [مخاصمة] هذا كله في الأذن فيحتمل أن يكون كلُّ واحد صفة ناقة مفردة ويحتمل أن يكون الجميع صفة ناقة واحدة فسمَّاهها كلُّ واحد منهم بما تخيَّل فيها .
ويؤيد ذلك ما رُوِيَ في حديث علي رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يُبلِّغ أهل مكة سورة براءة فرأه ابن عباس رضي الله عنهما أنه ركب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم [القاصواء] وفي رواية جابر [العاصباء] .
وفي رواية غيرهما [الجدعاء] فهذا يُصرِّح أن الثلاثة صفة ناقة واحدة لأن القاصية واحدة .

وقد رُوِيَ عن أنس رضي الله عنه أنه قال : [خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقةٍ جدعاء وليست بالعاصباء] وفي إسنادِه مقال .
- وفي حديث الهجرة [أنَّ أبا بكر قال : إنَّ عندي ناقَتَيْن فأعطَى رسول الله صلى الله عليه وسلم إحداهُما وهي الجدعاء] .

(س) وفيه [إنَّ الشيطان ذئب الإنسان يأخذ القاصية والشاذَّة] القاصية :
المُنفرِدة عن القَطَيع البعيدة منه . يُريد أن الشيطان يَتَسَلَّطَ على الخارج من
الجَماعة وأهل السُّنَّة